مقارنة بين وضع النصرانية والإسلام فى شبه القارة الهندية

ريتشارد بيلى

obeikandl.com

obeikandl.com

١ - السكان

لمقارنة وضع النصرانيـة والإسلام فى هذه البلدان الأربعة[١] سوف نبدأ بالمقارنة بين عدد السكان النصارى والسكان المسلمين من جهة ومن جهة أخرى بينهما وبين مجـموع السكان الكلى، إن الأرقام المقـدمة هى تقديرات صـحيحـة لعام ١٩٧٨ ومعتمدة على أحدث الأرقام الرسمية المتوفرة (عادة من تعداد ١٩٧١)، أما الأرقام المتبوعة بعلامة (×) فهى تقديرات المؤلف المعتمدة على معلومات غير كاملة.

أفغانستان:		١٩,٥٠٠,٠٠٠	
مسلمون	(٩٧٪)	٢٠	
نصارى	(صفر٪)	٥٠٠	(هندوس، سيخ، أرواحيون.... إلخ)
آخر	(٣٪)	٢٠,٠٠٠,٠٠٠	
باكستان:			
مسلمون	(٩٧٪)	٧٥,٧٠٠,٠٠٠	
نصارى	(١,٤٪)	١,٠٠٠,٠٠٠	
آخر	(١,٥٪)	١,٢٠٠,٠٠٠	(هندوس، أرواحيون)
الهند:			
مسلمين	(١١,٤٪)	٧٤,٠٠٠,٠٠٠	
نصارى	(٢,٦٪)	١٧,٠٠٠,٠٠٠	
آخر	(٨٦٪)	٥٤٥,٠٠٠,٠٠٠	(هندوس، سيخ، باينين، بوذيون، أرواحيون)
بنكلاديش:			
مسلمون	(٨٥٪)	٦٩,٧٠٠,٠٠٠	
نصارى	(٢٥٪)	٢٠٥,٠٠٠	
آخر	(١٤,٧٥٪)	١٢٠,٩٥,٠٠٠	

(١) يقصد بالدول الأربع الهند والباكستان وأفغانستان وبنكلاديش.

obeikandl.com

تبلغ نسبة المسلمين السنّة فى هذه البلدان الأربعة حوالى ٦٦٪ إلى ٧٥٪ ونسبة الشيعة حوالى ٢٤٪ إلى ٣٢٪ والبقية من الإسماعيلية أو الأحمدية (أعلنت حكومة باكستان أن الأحمدية «غير مسلمين» وفقًا لأغراضنا فقد تم اعتبارهم مسلمين):

سيكون من المفيد أن نحدد أكثر من هو «النصرانى»:

البلد	العدد الكلى	كاثوليك	سريانى	بروتستانت	بروتستانت نشيطون (أعضاء)
أفغانستان	×٢٠			×٢	
باكستان	١,٠٠٠,٠٠٠	٤٠٠,٠٠٠		٦٠٠,٠٠٠	١٨٠,٠٠٠
الهند	١٧,٠٠٠,٠٠٠	٨,٥٠٠,٠٠٠	٢,٥٠٠,٠٠٠	٦,٠٠٠,٠٠٠	٢,٠٠٠,٠٠٠
بنكلاديش	٢٠٥,٠٠٠	١٢٥,٠٠٠		٧٥,٠٠٠	٢٥,٠٠٠

وهنالك عامل مهم لابد من أخذه بالاعتبار، وهو كم من هؤلاء النصارى قد جاؤوا من خلفية إسلامية، سواء كانوا أنفسهم قد تحولوا أو أنهم أحفاد لمتحولين عن الإسلام ولسوء الحظ فإنه لا توجد معلومات دقيقة حول ذلك، ولكن هنالك بعض المؤشرات الطيبة التى تمكننا من الحصول على صورة عامة.

البلد	مسلمون	أرواحيون	طبقات منبوذة	هندوس.. إلخ
أفغانستان	؟٢٠×			
باكستان	٣٠,٠٠٠ ×		٩٠٠,٠٠٠	٧٠,٠٠٠ ×
الهند	٢٥٠,٠٠٠ ×	٩,٩٠٠,٠٠٠ ×	٦,٣٥٠,٠٠٠ ×	٥٠٠,٠٠٠×
بنكلاديش	٧,٠٠٠	٩٧,٠٠٠	٨٩,٠٠٠	١٣,٠٠٠

والخلاصة أنه يوجد ٢٣٨,٩٠٠,٠٠٠ مسلم (وهم بكل سهولة وضمن إطار واسع أكبر مجموعة عرقية للمسلمين فى العالم!) و ١٨,٢٠٥,٠٠٠ نصرانى فى

جنوب آسيا و ٢٨٧,٠٠٠ من هؤلاء النصارى تقريبًا هم من أصل إسلامى أى من بين كل ٦٣ يوجد نصرانى واحد من أصل إسلامى.

٢- شعوب إسلامية لم يتم الوصول إليها

توجد مجموعات المسلمين التالية فى جنوب آسيا اليوم، ولم يتم تنصير أى منها بدرجة كافية، ولا توجد حاليًا أية كنيسة قائمة للتنصير تمتلئ «بأى» من هذه المجموعات الثلاث.

ربما احتك مسلمو جنوب الهند وخاصة (الكيرالا) وشمال شرق الهند (أسام إلخ). والبنجاب فى الباكستان مرات عديدة بالنصارى فى هذه المناطق، ولكن هذا الاحتكاك غير فعال بصورة عامة لأن الغالبية الكبرى من هؤلاء النصارى ليسوا من هذه المجموعات المسلمة أو يماثلونها ثقافياً.

الاسم	اللغة	المنطقة	السكان
أفغانستان			
قلزاى	بوتشو	شرقية؟	٤,٦٥٠,٠٠٠
دورانى	بوتشو	شرقية؟	٣,١٠٠٠,٠٠٠
تاجك	دارى فارسى	غربية؟	٤,٦٥٠,٠٠٠
هزارا	دارى فارسى	غربية؟	٣,٠٠٠,٠٠٠
كارارايماك	دارى فارسى	غربية؟	١,٥٠٠,٠٠٠
إزبك	تركى	شمالية؟	١,٥٠٠,٠٠٠
توركمان	تركى	شمالية؟	٥٠٠,٠٠٠
بلوشى	بلوشس	جنوبية؟	٧٠,٠٠٠
مختلفة	نوريستانى	-	٩٠,٠٠٠
أخرى	-	-	٤٠,٠٠٠
باكستان			
بنجاب	بنجاب	بنجاب الشمالية - الشرقية	٣٤٠,٠٠٠,٠٠٠
بنجاب	ساريك (ملتانى ريسانى)	بنجاب الجنوبية- الغربية	١٠,٠٠٠,٠٠٠

الاسم	اللغة	المنطقة	السكان
سندهى	سندهى	سندهى	١٠,٠٠٠,٠٠٠
باثان	بوشتو	المحافظة الشمالية- الغربية	٧,٥٠٠,٠٠٠
اللاجئون	أوردو	من شمال الهند والآن معظمهم فى البنجاب وسندهى	٦,٠٠٠,٠٠٠
بلوشى	بلوشى	بلوشتان بنجاب وسندهى	٥,٠٠٠,٠٠٠
كشميرى	كشيمرى	أسد كشمير	١,٠٠٠,٠٠٠
هنكو	هنكو	حدود البنجاب المحافظة الغربية	
شعوب الجبال	كوخستانى إلخ	مناطق الهملايا	١,٠٠٠,٠٠٠
الهند			
شمال الهند	أوردو هندى	بيهار، راجستهان هاريانا، شاندبقاره شرق الهند	٣١,٠٠٠,٠٠٠
كشميرى	كشميرى	جومو وكشمير	٣,٥٠٠,٠٠٠
كشميرى	فوجاراتى	فوجاراتى	٢,٦٠٠,٠٠٠
بنغالى	بنغالى	غرب البنغالى، أسام وغالافا، تريبيوار	١٥,٥٠٠,٠٠٠
جنوب الهند	أوردو ولغات محلية	ماهرا شترا، أوريسا كانتاكا	٢١,٤٠٠,٠٠٠
بنكلاديش			
بنكالى	بنكالى	جميع المنطقة	٦٥,٦٠٠,٠٠
بيهارى	أوردو	-	٤,١٠٠,٠٠٠

obeikandi.com

٣- الإرساليات التنصيرية الأجنبية

إن عدد المنصرين العاملين فى هذه البلدان الأربعة وفقًا لآخر الإحصائيات المتوفرة كما يلى:

البلد	كاثوليك	بروتستانت	بروتستانت عاملون بين المسلمين
أفغانستان	-	-	-
باكستان	١٤٠٠	٤٩١	×٩٤
الهند	١٥٠٠ ×	٢٧٠٠ ×	×٥٠
بنكلاديش	١٩١	٢٧٠	×٣٠

بالإضافة إلى ما ورد أعلاه يوجد عدد جيد من المغتربين الذين يعملون فى وظائف مدنية ويسعون إلى الدعوة لرسالة المسيح فى جميع هذه الأقطار.

إن المعلومات الإضافية التالية حول هذه البلدان الأربعة مستقاة من لمحات مختصرة عنها نشرها **مركز الإرساليات للبحوث والاتصالات المتقدمة.**

أفغانستان:

جميع النشاط التنصيرى فى أفغانستان منسق من خلال **الإرسالية الأفغانية الدولية** وهى مؤسسة تمثل أكثر من ٢٠ وكالة، ومن بين الإرساليات التى تقدم الدعم أو الموظفين من خلال الإرساليات الأفغانية الدولية اثنتا عشرة إرسالية مراكزها فى الولايات المتحدة، وخمس فى بريطانيا العظمى، واثنتان فى كل من أستراليا ونيوزيلندا وألمانيا الغربية وواحدة فى كل من الدانمارك وفنلندا والهند والسويد، توجد أيضًا إرسالية واحدة من الفلبين تعمل فى أفغانستان.

كان أول منصر بروتستانتى يزور أفغانستان هو **دكتور جوزيف وولف** وهو يهودى متنصر ورجل دين أنكليكانى امتطى حصانه وجلس خلال هذه الأرض فى أوائل عام ١٨٣٠م ومر خلال حياته بشدائد كبرى، ولكنه استطاع أن يدعو للإنجيل بلغة دارى المحلية أمام الملك المحاط بكبار علماء الدين المسلمين الأفغان، وفى عام ١٨٥٠م سمح لأول مجموعة من المنصرين العمل فى منطقة الحدود الغربية الهندية

على طول الحدود الأفغانية. وفيما بعد تم تأسيس العديد من المستشفيات النصرانية التى تمتد كشبه دائرة حول البلاد من مدران وبشاورا وبانو وتانك وديرا إسماعيل خان وكويتا، فيما يعتبر الآن باكستان، ومن زاهيدان إلى مشهد فى إيران.

وأعدت هذه المستشفيات لتسعف المرضى الأفغان الذين يأتون عبر الحدود لتلقى العلاج الطبى وفى حالات نادرة استطاع هؤلاء المنصرون من الأطباء والممرضين القيام برحلات قصيرة إلى أفغانستان.

فى عام ١٩٥١م دعت الحكومة المعلمين فى لوباخ والذين يعلمون القراءة والكتابة إلى البلاد، وبعد ذلك بقليل بدأ النصارى فى مساعدة الشعب الأفغانى على التطور الزراعى، وقد رحب الملك بمشروع سمك السالمون القزحى الذى وسع كثيراً ليشمل أرجاء البلاد بواسطة وزارة الزراعة، وأدى استيراد البط من لونك إيلاند فى أمريكا عام ١٩٥٧م إلى زيادة فى مخزون الطعام، وريش أكثر للملابس الدافئة، ونقص فى مرض الديدان الذى كان وباء على صناعة تربية الماشية فى أفغانستان، إن تأسيس **الإرسالية الأفغانية الدولية** فى عام ١٩٦٦م قد سمح بتوسيع الخدمات الاجتماعية والطبية المطلوبة، وبحلول عام ١٩٧٣م أصبح هنالك أكثر من مائة منصر متفرغ للعمل جاؤوا من ١٣ بلداً.

ثم توسع العمل أكثر ليشمل مساعدة العميان، والعلاج الطبى لأمراض العيون والعيادات والمستشفيات والوحدات الطبية المتنقلة لمعالجة الجذام والأمراض الأخرى فى المناطق النائية، وفى عام ١٩٦٦ أقرت الحكومة رسمياً مشروعا لإعادة تأهيل العميان ومعالجة أمراض العيون بواسطة اتفاقية مع **المنظمة الوطنية لإعادة تأهيل العميان** والتابعة **للإرسالية الأفغانية الدولية.**

بعد انقلاب عام ١٩٧٣م ألغيت خدمات **الإرسالية الأفغانية الدولية وهيئة المينونايت المركزية والكنيسة المتحدة الأمريكية** ووكالات أخرى مثل **الإرسالية الأفغانية الدولية** العاملة فى المناطق البعيدة، ولكن الحكومة الجديدة أقرت المساعدات التى تقدمها **الإرسالية الأفغانية الدولية** من خلال مستشفى العيون فى كابول وعيادات طب العيون المنتشرة فى القطر.

أما وسائل التنصير الأخرى فقد شملت توزيع **الكتاب المقدس** والمطبوعات النصرانية والدعوة بين الزوار الأجانب والتدريب الطبى والإعانة للفقراء.

توجد إرساليتان تنصيريتان كاثوليكيتان أمريكيتان فى أفغانستان هما **الصليب المقدس والأحزان السبعة**.

باكستان:

يتم التنصير من خلال برامج مختلفة، بعضها وفقًا للميزات اللاهوتية الموضحة فى الفقرات التالية:

بدأ برنامج **مؤتمر التنصير مع مؤتمر سيالكوت** عام ١٩٠٤م واستمر ينعقد سنوياً وظل منذ ذلك الحين مصدراً لإيقاظ الروح الدينية بين أولئك الذين يلتزمون بالنصرانية اسمياً فقط وخلال السنوات الأخيرة كان لجميع المدن الكبرى مؤتمرات سنوية لفترة تمتد من ثلاثة إلى سبعة أيام وعادة تكون جهداً مشتركًا بين الطوائف الدينية، وفى عامى ١٩٦٨ و١٩٦٩م جاءت فرق تنصير من أندونيسيا وأثبتت أنها نعمة إلهية كبيرة على الكنيسة.

بعد ذلك تم تنفيذ حملات فدائية للتنصير تحت رعاية **المجلس الكنسى للطوائف الدينية**، وفى عامى ١٩٦٨ و١٩٦٩م جاءت فرق تنصير من أندونيسيا وأثبتت أنها نعمة إلهية كبيرة على الكنيسة.

بعد ذلك تم تنفيذ حملات فدائية للتنصير تحت رعاية المجلس الكنسى الباكستانى، لفترة أسبوعين أو ثلاثة سنوياً فى مناطق مختلفة لم تتم الدعوة فيها، كما رعى المجلس «أسبوعًا للدعوة» مرة كل عام شجعت خلاله الزيارة المنزلية وتوزيع المطبوعات النصرانية على غير النصارى فى جميع أنحاء البلاد.

إن مركز الدراسة النصرانى فى روالبندى هو فى الواقع مركز للدراسات الإسلامية، وهو يحاول أن يؤمن قاعدة للتفاهم المتبادل بين النصارى والمسلمين وأن يعلم النصارى كيف ينصروا المسلمين بطريقة فعالة.

تم تحت توجيه وأمر المستر **تويو توم** الياباني تدريب بعض المجموعات على الدعوة سميت كل منها المجموعة التى لا اسم لها للدعوة وسط أولئك الذين يلتزمون بالنصرانية اسمياً فقط وغير النصارى على أساس منتظم.

وتقدم **إرسالية إخوان القديس أندروز** فى لاهور منزلا مؤقتًا وتعليمًا نصرانياً للمتحولين المسلمين الجدد.

وتقدم كل من **حركة الطلاب النصارى والحملة الصليبية للحرم الجامعى والرابطة الأخوية لتنصير الطلبة فى الباكستان والرابطة الأخوية الجامعية** بخدمات للوصول إلى طلاب الكليات وبتطوير وتشجيع البرامج والأنشطة النصرانية، والدعوة وتجمعات الخلايا فى حرم الكليات. وتسعى **رابطة تنصير الأطفال وإرساليات الخدمات الخاصة** استمالة الأطفال إلى جانب المسيح عن طريق تنظيم اجتماعات الأطفال وتجمعاتهم فى مدرسة يوم الأحد، وتقديم الوسائل السمعية والبصرية لتشجيع الأطفال على تسليم أرواحهم للمسيح.

تمثل **إرسالية أسد كشمير** هيئة للطوائف الدينية المختلفة وتقوم بتشغيل مكتبة نصرانية وسيلة للدعوة، وتأتى الموارد المالية لهذه العمليات من الجالية النصرانية فى الباكستان، وليس من جهات أجنبية.

الهند:

كان من الأحداث الهامة التى وقعت فى السنوات الأخيرة انعقاد الاجتماع الأول **لمؤتمر عموم الهند للتنصير** فى يناير ١٩٧٠م، فقد اجتمع ثلاثمائة من المنصرين الهنود ورؤساء الكنائس والعاملين فيها لدراسة طرق الحث على التنصير التعاونى والشخصى، وللتركيز على الاستراتيجية التنصيرية.

دعا الإعلان الذى صدر عن الاجتماع إلى حشد جميع طاقات الكنيسة فى الهند لإيصال **الكتاب المقدس** إلى هذه الأمة من خلال:

١- تكوين خلايا أساسية للصلاة ودراسة الإنجيل.

٢- تنظيم معاهد للتدريب على التنصير الشخصى.

٣- توحيد الجهود التنصيرية على أساس المناطق.

٤- استعمال وسائل الإعلام لأقصى درجة ممكنة.

٥- التركيز على التأثيرات الضمنية الكلية للإنجيل على الحياة فى المجتمع والأمة.

وقد انبثقت عن المؤتمر القومى مؤتمرات إقليمية عقدت فى كافة أرجاء البلاد وفى معظم أرجاء الهند حيث يسير التنصير بصورة مركزة من خلال النشاط الفردى الذى تقوم به الكنائس والطوائف والجمعيات والوكالات النصرانية، وأحدث مثال لذلك هو ما قامت به جمعيات الرب التى اختارت كالكتا لتكون واحدة من المدن الرئيسية فى العالم التى ستركز فيها هذه الطائفة العمل ضمن برنامجها بعنوان الحملة الصليبية المؤثرة لعام ١٩٧١م.

إن الحملات الصليبية والاجتماعية وتدريس الإنجيل فى المنازل والعمل الشخصى مدعومة بالإذاعة والمواد المطبوعة تستخدم كلها للدعوة للإنجيل فى الهند (لقد عبر بعض القادة النصارى الهنود ذوى الاطلاع الحسن عن ملاحظة تحذيرية مشيرين إلى أن ظاهرة حضور الاجتماعات أو الحشود الكبيرة هى شىء مألوف فى بعض المناطق، وليست دائمًا دلالة على الاهتمام الحقيقى بالنصرانية، إضافة إلى أن التكاليف المالية للحملات الصليبية تشكل عبئًا خطيرًا على الكنائس المحلية).

ولتنصير الطلاب توجد عدة منظمات رئيسية نشطة، وتشمل **اتحاد الطلاب الإنجيليين فى الهند والحركة النصرانية الطلابية فى الهند** (وهى مرتبطة **بالمجلس الوطنى للكنائس الهندية**)، **والشباب الهندى من أجل المسيح**، **وتحدى المراهقين**، **والحملة الصليبية من أجل الجامعية**، وقد أشار تقرير حول التنصير فى أوساط الشباب، قدم فى **مؤتمر عموم الهند** إلى بعض أكثر الوسائل فعالية فى تنصير الشباب هى المطبوعات والمحاضرات التعليمية حول موضوعات مناسبة (السياسة والعلوم والاهتمامات الاجتماعية)، ومدارس الأحد ومعسكرات الشباب (إضافة إلى العمل الشخصى) والأفلام المعدة جيدًا.

بنكلاديش:

إن أقدم عمل تنصيـرى بروتستانتى فى بنكلاديش هو من نشاط جمعيـة التنصير المعمدانيـة البريطانية والتى بدأت خدمتهـا فى هذه المنطقة فى عام ١٧٩٥م ودورها الحالى هو دعم الاتحاد المعمدانى فى بنكلاديش.

كما أن إحـدى الهيئات التنصـيرية فى بنكلاديش هى رابطة المعمـدانيين لتنصـير العالم وقد دخلت البلاد فى عام ١٩٨٥م ولهذه الإرسالية الأمريكية خمسة وثلاثون شخصًا فى الميدان، وحضور أكبر من المنصرين الذين يخدمون فى بنكلاديش.

إن مـا مجـموعـه ١٦٠ منصرًا يعـملون حـاليًا فى (١٥) إرسـالية تخـدم فى بنكلاديش، وتبلغ نسبة السكان إلى المنصرين تقريبًا منصر واحد لكل ٤٠٠,٠٠٠ شخص وحسب الطوائف فإن ٩٩ منصرًا منهم هـم من المعمدانيين يمثلون الأقطار التى أرسلتهـم: «بريطانيا وأمريكا وأسـتراليـا ونيوزيلندا، أما إرسـاليات التنصـير الأخرى فـتشـمل الأنكليكانيـين والمشيـخيـين، واللوثريين، والبيـنتاكوسـتاليـين والميثوديين وكنائس الرب، بدأت سبع إرساليات عملها فى البلاد بعد عام ١٩٥٦م بينما دخلت ست مجموعات قبل بداية القرن العشرين.

تشمل مجموعات التنصير الأخرى إرسالية عملية التعبئة ورابطة التنصير الإنجيلية الطبية، وفى سبتـمبر ١٩٧٣م كان لإرسالية عـملية التعبئة فريق من سـتة أجانب وأربعة عشرة من البنـغاليين الوطنيين الذين يعملون فى مجـموعاتهم، وقد زارت سفينة لوقونى التى تملكها المنظمة الموانئ الجنوبيـة لـ (شالنا وشيتا قونك) فى إبريل ١٩٧٢م ومايو ١٩٧٣م. وبمناسبة زيارة السفينة عـقدت مؤتمرات للقساوسة، وأقيم معرض كبير للكتاب المقدس فى جامعـة دكا وتم تعبئة مجموعات من الوطنيين فى حملات لتوزيع كمية ضخمة من المطبوعات فى جميع أنحاء البلاد وتهدف إرسالية عمليـة التعبـئة فى مشـاركتها فى بنكلاديش إلى مـا يلى: إعداد البرامج التدريـبية والمطبوعات والعمل الشخصى فى الدعوة وإرسال فرق الإنجيل المتحركة، وقد سهل على زورق بخارى حديثًا تحرك فريق إرسالية عمليـة التعبئة فى مناطق لم يكن ممكنًا الوصول إليها من قبل.

ودخلت رابطة التنصير الإنجيلية الطبية إلى دكا كمنظمة للإسعاف والعون والتنصير فى يوليو ١٩٧٢م، وجاءت معظم ميزانيتها لعام ١٩٧٣م (٤٤,٤٧٠ دولارًا أمريكياً) من ميزانية **الإعانة الاتحادية الإنجيلية**، البريطانية ويعمل أربعة عشر ممرضًا وطبيب واحد وأخصائى فى العلاج الطبيعى وخبير زراعى لفترات قصيرة الأجل مع رابطة التنصير الأنجيلية الطبية، وتشمل مشاريع المستقبل القريب رعاية عاملين إضافيين لتطوير الكنيسة ومعلمين منتدبين لكلية لاهويته.

٤- الحكومات وإرساليات التنصير

أفغانستان:

على الرغم من الالتزام المعلن بالإعلان العالمى لحقوق الإنسان الصادر من الأمم المتحدة فإن الحكومة ما تزال تتبع القانون الإسلامى الذى ينزل عقوبة الموت على أى مسلم يرتد عن الإسلام، ولا يسمح لأى منصر أجنبى بالعمل فى أفغانستان إلا إذا كان يقوم فقط بعمل اجتماعى ويمتنع عن الدعوة للمسيح، وليس من الواضح الآن التغييرات التى ستحدث - إذا كانت هناك فعلا تغييرات بعد مجىء الحكومة الجديدة فى إبريل ١٩٧٥م.

باكستان:

يضمن الدستور الحرية الدينية، بما فى ذلك حق النشر، وتغيير الدين مسموح به قانونًا، والدعوة للنصرانية ونشر المطبوعات مصرح به بشرط ألا يؤدى إلى نزاع طائفى أو مذهبى، وللنصارى جميع الحقوق التى يتمتع بها المواطنوان الآخرون، إلا أنهم لا يستطيعون تقلد مناصب عليا فى الحكومة، والدوائر الحكومية متسامحة معهم وتمنح تأشيرات عودة للمنصرين الحاليين للرجوع إلى الباكستان إذا غادروها فى رحلات للخارج، ولكن لا تمنح تأشيرات جديدة إلا لاستبدال منصرين حاليين بآخرين، وتسير الاتجاهات السياسية الحالية فى اتجاه دستور إسلامى (قرآنى) يحل محل النظام الحالى المستمد من القانون البريطانى، وعلى الرغم من أن الباكستان لم تعد عضوًا فى منظمة الكومنولث فإنها لا تطلب من رعايا الكومنولث تأشيرات لدخولها.

الهند:

حددت الحكومة دخول المنصرين الجدد منذ عام ١٩٥٣م ويستطيع أولئك الموجودون حاليًا فى الهند الرجوع إليها بعد انتهاء إجازاتهم بواسطة موافقة سارية المفعول «بعدم وجود اعتراض على العودة» أو يجرى استبدالهم بمنصرين جدد، وقد منحت حكومات الولايات قدرًا كبيرًا من السلطات المنفردة فيما يخص المنصرين، ونتيجة لذلك يوجد بعض التفاوت فى مواقف الحكومات المحلية تجاههم، ولا يسمح للمنصرين بالعمل فى بعض المناطق مثل مناطق الهملايا وآسام واندامان وجزر نيكوبار ومجموعات جزر لاكادايف، وفى الأماكن الأخرى يكون الحصول على التأشيرات أكثر صعوبة مما هو عليه فى بعض الولايات، وبصورة عامة يتمتع النصارى فى الهند بالحقوق المتساوية مع الهندوس والمسلمين على الرغم من الضغوط الاجتماعية التى تنكر أحيانًا هذه الحقوق، وترحب الحكومة بالإرساليات التنصيرية بشرط ألا تعيق نمو الاكتفاء الذاتى للهند.

بنكلاديش:

تبدو الحكومة مشتتة بعض الشىء بين رغبتها فى تحديد هويتها بارتباطها الأخوى العرقى مع شعب الهند وبين الأخوة الإسلامية مع العالم الإسلامى، ونتج عن هذا التمزق بعض التذبذب تجاه دخول المنصرين، وفى الوقت الحالى يبدو أن الحكومة تعطى تأشيرات دخول للمنصرين المرتبطين بجمعيات تنصير مسجلة.

خلاصة تعقيبات المشاركين

كانت التعقيبات التى استعملت حول هذا البحث قليلة، لأنها كانت قد أرسلت متأخرة خلال عملية التوزيع، والذين استجابوا لها أشادوا بها مع إبداء بعض الملاحظات حول دقة أو شمول بعض البيانات المحددة، وكان الاهتمام الرئيسى حول صحة الأرقام التى وردت عن عدد المسلمين المتحولين إلى النصرانية فى الهند والباكستان، حيث ذكر العديد أنهم كانوا سيخمنون أعدادًا أقل ويريدون أن يعرفوا أكثر عن هؤلاء المسلمين المتنصرين وكيف تم تنصيرهم، وقد شجعتهم بصورة عامة إمكانية التنصير فى شبه القارة، ولكن ثبط فى عزيمتهم الأخبار الكئيبة عن كافة

المجموعات المتنافسة القادمة من الغرب، والتى تحاول أن تبنى لنفسها «جزءًا صغيرًا من ملكوت الرب».

رد الكاتب على تعقيبات المشاركين

إننى مدين بالشكر للاثنى عشر مستجيبًا الذين قضوا وقتًا فى إعداد تعليقاتهم واقتراحاتهم وأسئلتهم المتعلقة بهذه الورقة والتى قاموا بإرسالها إلىّ، لقد ساعدونى مساعدة كبيرة فى التركيز على مناطق الضعف فيما كتبت وسوف أبذل أكبر جهدى للاستجابة لهذه المقترحات.

يبدو أن النقطة التى أثارت معظم التعليق هى تلك المتعلقة بعدد النصارى ذوى الخلفية المسلمة فى الهند وباكستان، أولا، ليس هؤلاء جميعًا أنفسهم مسلمين متنصرين وفى الحقيقة قليل جداً منهم كذلك، إن معظمهم من سلالة مسلمين تم تنصيرهم خلال مئات السنين الأخيرة، لقد سألت عددًا قليلا من الناس ولكن يبدو أن أحدًا لا يستطيع أن يعطى أى تقدير للعدد، إننى أعلم حق العلم أن واحدًا أو اثنين من الجيل الثانى أو الثالث من المسلمين المتنصرين يوجدون فى الغالب فى كل كنيسة كبيرة فى الباكستان.

عند تحديد هذه التقديرات اعتمدت على ثلاث حقائق:

١- الرقم ٧,٠٠٠ المعطى فى الدراسة المختصرة عن وضع النصرانية فى بنكلاديش والتى أعدها **مركز الأبحاث والاتصالات المتقدمة للإرساليات التنصيرية**، وهى دراسة تبدو حديثة وصحيحة جداً فى مجالات أخرى، وهذا العدد هو حوالى ٣٪ من التعداد الكلى للنصارى فى بنكلاديش.

٢- يذكر كل من **فردريك ستوك وماركريت ستوك** فى كتابهما عن تحركات الناس فى البنجاب أن ٩٠٪ من النصارى فى باكستان اليوم ينحدرون من طائفة المنبوذين، وهذا يترك ١٠٪ لتقسم بين المنبوذين الهندوس والمسلمين، وقد وضّحوا أيضًا أنه فى الأيام الأولى قبل بداية حركة النبذ كان هناك مسلم واحد لكل ثلاثة هندوس منبوذين متنصرين.

٣- كان فى باكستان وبنكلاديش قبل بداية انفصالهما عن الهند كثافة عالية من المسلمين بينما كانت بقية الهند منطقة ذات نسبة منخفضة من السكان المسلمين (١١٪)، وباستخدام هذه العناصر الثلاثة كنت قد قدرت احتمال وجود نفس النسبة المئوية للنصارى من ذوى الخلفية المسلمة فى باكستان كما هو الأمر فى بنكلاديش، حيث إن نسبة ٣٪ فى المليون هى ٣٠,٠٠٠، أما بالنسبة للهند فقد قدرت نسبة واحد وواحد ونصف فى المئة فقط (من ١٧ مليون) أو (٢٥٠,٠٠٠) ولكن نظرًا لما أبداه الكثيرون من شعورهم بأن هذه الأرقام عالية لذا فقد قللتها إلى ٢٪ (٢٠,٠٠٠) و١٪ (١٧,٠٠٠) على التوالى.

من الضرورى أن يذكر شىء حول الأرقام العامة للسكان، وقد بنيت هذه الأرقام على التقديرات المتوقعة لعام ١٩٧٨م مستخدمًا أرقام تعدادى عام ١٩٦١ و١٩٧١م وتقديرات عام ١٩٧٦م التى نشرت فى تقويم أخبار **العالم اليومية**.

إننى أقبل حقيقة أن تقديرى لخمسين منصرا بروتستانتيًا يعملون فى الهند وسط المسلمين هو تقدير عالٍ، كما أن ٩٤ منصرًا الموجودين فى الباكستان يشمل جميع أولئك الذين يعملون فى الميدان الطبى والتعليمى حيث إنهم يتعاملون أساسًا مع مسلمين، ولكن يجب ملاحظة أن معظم هؤلاء المنصرين ليسوا على اتصال فعال بالمسلمين، بل إنهم فى الحقيقة يهتمون فقط بخدماتهم مع الجالية التى تم تنصيرها.

لقد كان هنالك شك حول بعض التناقضات والحقائق القديمة، ويعزى ذلك جزئيًا إلى المعلومات التى أدخلها المحرر من الكراس الذى أصدره **مركز الأبحاث والاتصالات المتقدمة للإرساليات التنصيرية** عن وضع النصرانية فى أقطار العالم فى الصفحات ٣-٥ وتحتوى على القسم الذى يحمل عنوان: «الإرساليات الأجنبية».

إننى لم أضمن ذلك لأننى شعرت بأنه-وإلى حد ما- تنقصه التفاصيل بالنسبة إلى العمل وسط المسلمين، إضافة إلى أننى تصورت أن هذه ليست دراسة تاريخية وإنما هى عرض للوضع الحالى، وعلى أى حال فإننى الآن قد ضمنت بعض هذه المادة، إضافة إلى المعلومات الأخرى المتوفرة.

إننى أريد أن أقول إننى أشعر أنه تنقصنى المعرفة فيما يتعلق بالحالة فى الهند، وحصولى على كتاب عن الشعوب المسلمة قد ساعدنى مساعدة عظيمة فى وضع قائمة أكثر دقة للمجموعات المختلفة للمسلمين فى الهند ولكن تقريبًا لا أجد شيئًا متوفرًا حول العمل للوصول إلى المسلمين فى الهند.

هنالك سؤال آخر عن «المنصرين» التابعين **للإرسالية الأفغانية الدولية** فى أفغانستان، فعلى الرغم من أنهم «متفرغون» إلا أنهم ليسوا رسمياً «منصرين» فى نظر الحكومة الأفغانية، إنهم فى الحقيقة يعملون فى أعمال مهنية واجتماعية وصحية، وليس فى التنصير أو تدريس الإنجيل ولقد قبلت تعريف الحكومة الأفغانية لهم ولم أضعهم فى قائمة المنصرين.

لقد طلبت تضمين الخريطتين - اللتين أعددتهما من قبل- فى الدراسة المنقحة لأبين بوضوح أكثر أى المجموعات الإسلامية العرقية لها صلة جغرافية مع النصارى وأى المجموعات ليس لها مثل هذه الصلة، إننى أعتقد أنه بتقديم هذه المادة الإضافية قد تم توضيح العبارة بأنه «لم يتم تنصير أحد من هذه المجموعات (مجموعات المسلمين) بدرجة كافية... ربما احتك مسلمو جنوب الهند وخاصة الكيرالا وشمال شرق الهند (آسام إلخ) والبنجاب فى الباكستان مرات عديدة بالنصارى فى هذه المناطق، ولكن هذا الاحتكاك غير فعال بصورة عامة لأن الغالبية الكبرى من هؤلاء النصارى ليسوا من هذه المجموعات المسلمة أو يماثلونها ثقافياً».

علق أحد الأشخاص على استخدامى لعنوان «شبه القارة» سائلا «أى منها؟» إننى أشعر أيضًا أن «جنوب آسيا» هو اصطلاح أفضل.

وأخيرًا، لقد أغرانى كثيرون بأن أضمن بعض الأفكار التحريرية حول الموضوعات التى وردت فى دراسة **دكتور خير الله**، ولكننى لا أشعر أن هذا هو غرض دراسة حول وضع النصرانية، لذا فإننى سأقاوم هذا الإغراء.

ملاحظة المحرر: المقصود بالقارة الهندية أفغانستان وباكستان والهند وبنكلاديش.

●●●

المراجع

India 1975

1975 Delhi: Ministry of Information and Broadcasting, Government of India.

McNee, peter

1976 Crucial Issues in Bangladesh. South Pasadena: Willieam Carey Library.

Mir Khuda Bakhsh Bijarani Marri Balock

1974 **Searchlights on Baloches and Balochistan**, Karachi: Roya Book Company.

Newspaper Enterprise Association, Inc.

1977 **The World Almanac 1978**. New - York: Daily News.

"Status of Christianity Country Profile"

1978 For Afghanistan, Monrovia: Missions Advanced Research and Communication Center.

1974 For Pakistan, India and Bangladesh.Monrovea: Missions Advanced Research and Communication Center.

Stock, Frederick and Margaret Stock

1975 **People Movements in the Punjab**. South Pasadena: William Carey Library.

●●●

openkanal.com